هجرة القبائل العربية الى الكوفة في القرن الأول الهجري وأثرها في التنظيمات القبلية

الدكتور محمد حسين الزبيدي
كلية الآداب / جامعة بغداد

تمهيد

لقد بدأت طلائع هذه الهجرة الى الكوفة حينما ارسل ابو بكر الصديق (رض) حملتين الى العراق لمحاربة الفرس في المرحلة الاولى من الفتوحات الاسلامية . تولى الحملة الاولى خالد بن الوليد . عندما أرسل ابو بكر كتابا الى خالد يأمره بالتوجه الى العراق بعد الانتهاء من حروب الردة في اليمن . وطلب ابو بكر من المثنى وحرملة وسلمى وفدعور أن ينضموا الى خالد وان يكونوا تحت قيادته فكانوا في ثمانية آلاف من ربيعة ومضر وكان هو في الفين فصار جيشه في عشرة آلاف مقاتل وأمر ابو بكر أيضا ان يفتح العراق من الجنوب على أن يبدأ بفرج الهند (الابله) [1] ثم (البصرة) [2] وكان عدد جنوده في هذه الحملة عشرة آلاف مقاتل .

اما الحملة الثانية تولاها عياض بن غنم حين طلب اليه الخليفة ان يأتي العراق من اعلاه وان يلتقي في الحيرة مع خالد .

وقد وصل خالد الى الحيرة مبكرا ولكن عياض لقي مقاومة شديدة حالت دون وصوله الى الحيرة . فاضطر خالد ان ينقذه وان يفرق عنه

---

(١) الذهبي : الاعتدال جا ص ٣٦٤ .
(٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٤٢ .

الجيوش الفارسية المقاتلة وانصارهم من نصارى العرب ولقد كان جيش خالد بن الوليد يضم الصفوة الممتازة من المسلمين فكان هذا الجيش خلاصة المهاجرين والانصار الذي حارب بهم اهل (الردة) في انحاء الجزيرة العربية وكان فيه كثيرا من الصحابة والقراء • وقد أمد ابو بكر جيش العراق بسدد آخر فقد أمد خالد بن الوليد بالقعقاع بن عمر التميمي وأمد عياض بعبد الرحمن بن عوف ثم كتب اليهما ان استنفرا من قاتل من أهل الردة على الاسلام بعد رسول الله (ص) • وترك خالد هذا الجيش اذا اعطيت قيادته الى المثنى بن حارث الشيباني بعد سفره الى الشام لنجدة المسلمين هناك •

وعندما خرج خالد الى الشام خرجت معه طائفةمن الجيشواستخلف المثنى على من بقي منه وقد خاض المثنى معركة واحدة في بابل ضد الجيش الفارسي •

وعندما أحس المثنى بضعف جيشه امام الجيش الفارسي طلب نجدة من ابي بكر ولما استبطىء المدد خرج الى المدينة •

ولما وصلها وجد الناس منشغلين بوفاة ابي بكر وقد ترك ابو بكر وصيته لعمر بن الخطاب ان مندب الناس مع المثنى وأن يرد أصحاب خالد الى العراق ان فتح الله على امراء الشام فانهم اهله وولاة أمره وأهل الضراوة بهم والجرأة عليهم [1] • وقد انتدب عمر بن الخطاب من المدينة ومن حولها امدادا لجيش المثنى وكان هذا المدد الاول مكون من ألف رجل وقد أمر عليهم عمر أبا عبيد بن مسعود ثم تلاه المدد الثاني وقد ندب عمر أهل الردة فأقبلوا عليه فأرسلهم الى الشام والعراق • أما الهجرة الثالثة يوم أعلن عمر بن الخطاب (رض) التعبئة العامة بعد مقتل ابي عبيدة ابن مسعود الثقفي في كارثة الجسر سنة ١٣ هـ والتي قتل فيها من قتل من المسلمين وغرق من غرق وهرب من هرب الى المدينة وفي قلوبهم رعب

---

(١) الطبري ج ٢ ص ٦٣٨ .

شديد من قتال الفيلة [1] والتي بقي فيها المثنى في عاد قليل من الجند حوالي ثلاثة آلاف ومن أجل هذا نجد ان عمر قد اعلن التعبئة العامة وأخذ يمد العراق بالامدادات الكثيرة التالية :

١ ــ جرير بن عبدالله البجلي في قومه من بني بجيلة وقد اجاب عمر طلبه في جمع من بني بجيلة من قبائل العرب فلما اخرجه الى العراق حتى يلحق بالمثنى ابى الا الشام فأكرهه ثم عوضه لاكراهه ، واستصلاحا له فجعل له (ربع خمس) ما افاء الله عليهم في غزوتهم هذه له ولمن خرج اليه من القبائل [2] .

٢ ــ عصمة بن عبدالله من بني عبد بن حارث الضبي فيمن تبعه من بني ضبة .

٣ ــ ابن المثنى الجشمي ــ جشم سعد، فيمن قدم معه من بني سعد.

٤ ــ ربعي ابن عامر بن خالد العنود في أناس من بني عمرو .

٥ ــ قوم من بني ضبه جعلهم في فرقتين ، على احد الفرقتين ابن الهوير وعلى الاخرى المنذر بن حسانه [3] .

٦ ــ أنس بن هلال النميري في أناس من النمر [4] .

٧ ــ ابن مردى الفهر التغلبي من أناس من بني تغلب ، وهو عبدالله ابن كليب بن خالد [5] .

٨ ــ نفر من أهل الرده جاؤوا عمر (رض) فأرسلهم الى المثنى [6] .

---

(١) الطبري ج ٢ ص ٦٤٢ .
(٢) الطبري ج ٢ ص ٦٤٥ ــ ٦٤٦ .
(٣) الطبري ج ٢ ص ٦٤٧
(٤) الطبري ج ٢ ص ٦٤٧
(٥) الطبري ج ٢ ص ٦٤٧
(٦) الطبري ج ٢ ص ٦٤٧

٩ ـ وجمع من بني كنانه والأزد وعددهم سبعمائة قدموا الى المثنى (١) .

١٠ ـ هلال بن علفة التيمي فيمن اجتمع اليه من الرباب (٢) .

١١ ـ ترط بن جماج العبدي في عبد القس (٣) .

١٢ ـ عبدالله بن ذي السهمين في أناس من خثعم (٤) .

١٣ ـ ربعي وابنه شبث في اناس من بني حنظلة (٥) .

وقد حقق المثنى بهذه الامدادات نصر كبير في معركة (البويب) التي تأربها لمعركة الجسر .

الهجرة الرابعة :

وقد بدأ العرب والفرس استعدادا لمعركة (القادسية) الفاصلة وقد كتب عمر بن الخطاب (رض) الى عماله في المدن فقال « لا تدعوا أحد له سلاح او فرس او نجدة او رأي الا انتخبتموه ثم وجهتموه الي والعجل العجل » (٦) .

١) خرج مع سعد الى العراق اربعة آلاف فيمن جاء اليه من اليمن والسراة وعلى أهل السراة حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي . وهم بارق والمع وغامد وسائر اخوتهم في سبعمائة من أهل السراة وأهل اليمن الفان وثلاثمائة منهم النخع بن عمرو وجميعهم يومئذ اربعة آلاف مقاتلتهم وذراريهم ونساؤهم . وأتاهم عمر في عسكرهم فأرادهم جميعا على العراق

---

(١) الطبري جـ ٢ ص ٦٤٧

(٢) الطبري جـ ٢ ص ٦٤٧

(٣) الطبري جـ ٢ ص ٦٤٧

(٤) الطبري جـ ٢ ص ٦٤٧

(٥) الطبري جـ ٢ ص ٦٤٧

(٦) الطبري جـ ٢ ص ٦٤٧

فأبوا الا الشام وابى الا العراق فسرح نصفهم الى الشام ونصفهم الى العراق وألف من قيس عيلان عليهم بشر بن عبدالله الهلالي (١) .

٢) كتب عمر الى عماله : (لا تدعوا في ربيعة أحدا ولا مضر ولا حلفائهم أحدا من أهل النجدات ولا فارسا الا اجلبتموه فان جاء طائعا والا حشرتموه) .

٣) كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص فيمن كتب اليه عندما كان على صدقات هوازن بانتخاب ذوي الرأي والنجد ، فمن كان له سلاح أو فرس فجاءه كتاب سعد اني قد انتخبت لك الف فارس مؤد كلهم له نجده ورأي وصاحب حيطه يحوط حريم قومه ويمنع ذمارهم اليهم انتهت حسابهم ورأيهم فلشانك بهم (٢) .

٤) كتب عمر الى عماله على القبائل ان لا تدعوا أحد له سلاح افرس او نجدة أو رأي .

ثم وجهتموه الي والعجل العجل ، فوافاه أوائل هذا الضرب من القبائل التي طرقها على قلة المدينة فاما من كان من أهل المدينة على النصف ما بينه وبين العراق فوافاه بالمدينة مرجعه من الحج واما من كان من أسفل ذلك فقد انضموا الى المثنى فاما من واتى عمر فانهم أخبروه عمن وراءهم بالحث .

٥) انتخب سعد من بني تميم والرباب اربعة آلاف . ثلاثة آلاف تميمي والف ربي وانتخب من بين اسد ثلاثة آلاف وأمرهم ان ينزلوا على حد ارضهم بين الحزن والبسيطة فأقاموا هناك بين سعد والمثنى (٣) .

٦) وامد عمر سعدا بعد خروجه بألفي يماني وألفي نجدي مؤد من

---

(١) الطبري ج ٣ ص ٥ ، ٦

(٢) الطبري ج ٣ ص ٥ ، ٦

(٣) الطبري ج ٣ ص ٧

عطفان وسائر قيس . وقدم سعد منطقة زرود [1] .

٧) انتخب سعد من بني تميم والرباب اربعة آلاف تميمي وألف ربي وانتخب من بني اسد ثلاثة آلاف وأمرهم ان ينزلوا على حد ارضهم بين الحزن والبسيطة فأقاموا هنالك بين سعد والمثنى [2] .

٨) كان المثنى في ثمانية آلاف من ربيعة : ستة آلاف من بكر بن وائل والفان من سائر ربيعة أربعة آلاف ممن كان انتخب بعد وصول خالد واربعة آلاف كانوا معه ممن بقي يوم الجسر وكان معه من أهل اليمن الفان من بجيلة والفان من قضاعة وطيء ممن انتخبوا الى ما كان قبل ذلك على طيء عدي بن حاتم وعلى قضاعة عمرو بن وبره وعلى بجيلة جرير بن عبدالله [3] .

٩ ــ جاء الى سعد الاشعث بن قيس ومعه الف وسبعمائة من أهل اليمن عندما كان في شراف [4] .

١٠) كتب عمر الى ابي عبيده بصرف اهل العراق وهم ستة آلاف ومن اشتهر أن يلحق [5] بهم وقد بلغ هذا الجيش بضعة وثلاثون الفا . وقد اختلف في عدد هذا الامداد . فمن قال اربعة آلاف فليخرجهم مع سعد من المدينة . وقال ثمانية آلاف فلاجتماعهم بزرود . ومن قال تسعة آلاف فللحات القيسيين ومن قال اثنى عشر الفا فلدفوف بني اسد من فروع الحزن بثلاثة آلاف وجميع من قسم عليه فيىء القادسية نحو من ثلاثين الفا [6] .

١١) وقد تتابعت الامداد لسعد بعد معركة القادسية فقدم هاشم بن

---

(١) الطبري ج ٣ ص ٧
(٢) الطبري ج ٣ ص ٧
(٣) الطبري ج ٣ ص ٧
(٤) الطبري ج ٣ ص ٧
(٥) الطبري ج ٣ ص ٧
(٦) الطبري ج ٣ ص ٧

عتبة من قبل الشام ومعه قيس بن المكثوم الراوي في سبعمائة بعد فتح اليرموك ودمشق فتعجل في سبعين منهم سعيد بن غران الهمداني •

٦ ـ ثم تتابع أهل العراق من أصحاب الايام ممدّين لأهل القادسية فتوافوا بالقادسية من الغد وبعد الغد وجاء اولهم يوم اغواث وآخرهم من بعد الغد من يوم الفتح وقدمت امداد فيها مراد وهمدان ومن افناء الناس [١] •

وكان المثنى في ثمانية آلاف من ربيعة وستة آلاف من بكر ابن وائل وألفان من سائر ربيعة وألفان من أهل اليمن وهي قبيلة بجيلة وألفان من قضاعة وطي ، وكان على طي ، عدي بن حاتم بجيلة جرير بن عبدالله [٢] •

فاجتمع اليه من قبائل عدة منها (قبيلة ، قيس عيلان وبني تميم والرباب ، وبني اسد ، وبني بكر ، وربيعة وغيرها) وولى امر قيادتهم الى سعد بن ابي وقاص • وقد بلغ عدد هذا الجيش الذي خاض معركة القادسية حوالي (ثلاثين الفا) •

وأخذ هذا الجيش يكتسح امامه الجيوش الفارسية ويهد اسوارها حتى انتزع النصر منها في هذه المعركة ، وقد تتبع هذا الجيش فلول الجيش الفارسي الى المدائن فاستولى عليها • وأخيرا خاض هذا الجيش (معركة جلولاء) التي انتصر فيها المسلمون انتصارا مبينا جعلت الامبراطورية الفارسية بعدها حدثا من أحداث التاريخ وخبرا من أخباره •

اثر الفتح في اختلاط ودمج القبائل العربية في المدن :

ان خروج العرب في الحقيقة من الجزيرة العربية الى العراق بسبب

---

(٢) الطبري ج ٣ ص ٧

الفتح مقدمة لعملية اختلاط القبائل العربية مع بعضها البعض بعد ان ظلت محتفظة بطابعها القبلي ووحدتها قرونا عديدة ، فقد كان هذا الخروج يتخذ شكلا جديدا بعيدا كل البعد عن التجمع القبلي أو العصبية القبلية التي عاشتها القبائل في الجزيرة العربية قرونا طويلة لاول مرة في التاريخ العربي الاسلامي ، فكان الانتداب للحرب او الجهاد لا يتخذ شكلا قبليا كما كان مألوفا عندهم لان الخليفة عندما كان يستنصر القبائل على الجهاد ويرغب الناس فيه ويحثهم عليه ، كانت الجموع تتوافد على المدينة من كل حدب وصوب من انحاء الجزيرة العربية فتجتمع هذه الوفود فتعبي وتنظم ثم يرسلها الخليفة الى الجهة المطلوبة التي يراها بحاجة الى المدد فيمدها بالجنود بعد ان يعين أميرا عليهم وذكر الطبري (١) ان (أمير المؤمنين كان اذا اجتمع اليه جيش من أهل الايمان أمر عليهم رجلا من أهل العلم والعدة فاجتمع اليه جيش فبعث عليهم مسلمة) •

كان لهذه الفتوحات أثرا كبيرا في مزج القبائل هذه وصهرها في بودقة الاسلام انصهارا كاملا وتكوين طابع جديد لها يميزها تميزا واضحا عن طابعها القبلي القديم الذي تميزت به قرونا عدة ، وليس أدل على ذلك من قول الطبري قول (وتتابع أهل العراق من أصحاب الايام الذين شهدوا اليرموك ودمشق • ورجعوا ممهدين لأهل القادسية ، فتوافوا بالقادسية ، من الغد وبعد الغد ، وجاء أولهم يوم أغواث وآخرهم من بعد الغد من يوم الفتح قدمت امداد فيها مراد وهمدان ومن افناء الناس (٢))•

ان هذا يدلنا دلالة واضحة على ان العرب لم يخرجوا للفتح على أساس قبلي أو فردي او على نطاق القبيلة حيث ان (أهل العراق من اصحاب الايام) لم يكونوا قبيلة واحدة وانما كانت من قبائل متعددة خرجوا مؤمنين برسالة سامية جاهدين على نشرها في العالم والدفاع

---

(١) الطبري ج ٣ ص ٨٠

(٢) الطبري ج ٣ ص ٨٤

عنها . ومن العوامل الاخرى التي ساعدت على الاختلاط ان المحاربين في الجيش الاسلامي كانـوا يستصحبون نساءهم الى جهات القتال نظـرا لحاجتهم الماسة اليهن ولا سيما عندما كانت تطول مدة القتال فقال الطبري (لم يكن من قبائل العرب احدا اكثر امرأة يوم القادسية من بجيلة والنخع، وكان في النخع سبعمائة امرأة فارغة وفي بجيلة الف وا نهؤلاء وهؤلاء صاهروا احياء العرب وان المهاجرين تزوجوهـن حتى استوعبوهن وان النخع وبجيلة كانت تسمى لذلك اصهار العرب او اختان المهاجرين) [١] .

ان هذا التزاوج أدى بلا شك الى توسيع روابط القبيلة الواحدة بعدد كبير من القبائل واختلاطها بعد ان كانت روابط الزواج تكاد تكون محصورة في القبيلة الواحدة . ان في هذه الحادثة صورة ناطقة لتزواج القبائل واختلاطها وتوسيع افق القبيلة حتى لا تكون وحدة قائمة بذاتها وانما تكون حلقة وصل وترابط بين بقية القبائل في تكوين هذه الامـة التي سكنت الكوفة .

وقد تتابعت مظاهر الاختلاط والتداخل بين القبائل حين استقرت في المدن واختلط بعضها ببعض اختلاطا واضحا كان أعمق مدى وأبعد أثرا لاشتراكها في حياة مدينة واحدة ، حتى ان سلطة القبائل السياسية وروابطها القائمة على أساس علاقة الدم التي سادت حياة المجتمع القبلي في الجزيرة العربية تأثرت كثيرا بعـد استقرارها في العصر وخضوعهـا لسلطة الامير العليا التي لم تكن تستمد قوتها من رابطة الدم . ومـن العوامل الاخرى التي ادت الى وحدة العرب واضعاف الروابط القبلية هو الدين الاسلامي الذي كان من اعظم أسسه الدعوة الى الاخـوة والمساواة بين معتنقيه بصرف النظر عن اصلهم وجنسهم وألوانهم وهذا كان من اعظم اسسه التي قام عليها الدين . وكان هذا اسلوبا آخر للمزج بين القبائل العربية واختلاطها وتحطيم ما كان في الجاهلية من حواجـز

---

(١) الطبري ج ٣ ص ٨٢ .

فرضتها عليهم طبيعة الحياة . وكان الدين الاسلامي سبيلا الى التآخي بين افراد المجتمع الجديد في مواجهة الحياة .

ان القاء نظرة واحدة على عدد القبائل واسمائها التي نزلت الكوفة تعطيك صورة جديدة واضحة لذلك الاختلاط . فانك تجد فيها قبائل من جنوب الجزيرة العربية وقبائل اخرى من الشمال واخرى من نجد ومن الحجاز واخرى من حضر واخرى من ربيعة وغيرها .

لقد ظلت عملية الاختلاط والدمج تسير شيئا فشيئا على الرغم من انها نكصت على عقبيها نتيجة بواعث الفتنة وسوء السياسة التي اتبعها بعض ولاة السوء ، وبذلك محت الفروق المكانية بين القبائل وأحيت العصبية القبلية .

كما انها حاولت ان تمحي الفروق الاخرى ، او تخفف من حدتها ، فربطت بين بعض القبائل ، ولم تدع كل قبيلة ان تعيش وحدها فكونت كتلا جديدة تسمى الاسباع حيث قسم سعد بن ابي وقاص سكان المدينة الى سبعة اقسام منفصلة عن بعضها ومما لا شك فيه ان هذا التقسيم الجديد ادى الى صياغة المجتمع الكوفي صياغة جديدة لم تشهدها العصور السابقة من قبل . ولقد ظل المجتمع على هذا التقسيم حتى مجيء الامام علي بن ابي طالب بعد معركة الجمل سنة ٣٦ هـ فغير نظام الاسباع ودمج بعض القبائل التي كانت منفصلة فيما بينها .

ونتيجة لهذا الاستقرار والتجمع نجد بأن الروح القبلية بدأت تتضاءل شيئا فشيئا وان وحدة العرب بدأت تتحقق بينهم وهي تلك الغاية البعيدة التي قصد اليها الرسول الاعظم (ص) وهي ان جعل الاسلام الرابطة بين العرب بعد ان كانت العصبية القبلية والشعور الرابطة الوحيدة بينهم .

لقد ظلت الكوفة على هذا النظام حوالي اربعة عشر عاما حتى ولاية

زياد ابن ابيه الكوفة سنة ٥٠ هـ فخطى زياد خطوات واسعة اخرى .

فدمج القبائل مع بعضها بشكل اقوى بكثير مما قام به سعد ، فعدل زياد هذه الاسباع فجعلها ارباعا ، ومزج القبائل المختلفة داخل كل ربع هادفا في ذلك اضعاف الروح القبلية وصار هذا اقرب الى توحيد القبائل وتجمعها ، وقصد زيادة من هذا التقسيم أيضا الى تثبيت دعائم الحكم ونشر الامن والنظام في ربوع الكوفة والمحافظة على وحـدة الجيش وتماسكه والابتعاد به عن العصبية القبلية التي تمزقه وتشتت شملـه اذا ما تفشت به وسيطرت عليه (١) .

ان هذه الخطوات التي اتخذها زياد في دمج القبائل العربية مـع بعضها في الكوفة كان لهما اعظم الاثر في نفوس القبائـل العربية التي سكنت الكوفة حيث اخذت تهيئوها نفسيا لتدرك ان الحياة المدنية شيء آخر غير الحياة البدوية التي تعود عليها العرب في حياتهم الاولى في الجزيرة العربية . فكانت بداية للون جديد من الحياة المدنية تربط بينهـا وشائج المدينة وعلائق الاجتماع وروابط الحياة الحضارية الجديدة (٢) .

ان حياة العرب الاجتماعية في الكوفة لم تبق على ما تركها عليـه زياد في دمج القبائل وانما أخذت تتحول الى شكل جديد آخر بحكـم الحياة الجديدة المستقرة ، ان سكنى القبائل العربية في الكوفة جنبا الى جنب جعلهم يشعرون انهم ابناء مدينة واحدة تفرض عليهم نوعـا مـن العلاقات الاجتماعية جعلتهم يشعرون بأنهم وحدة متجانسة متشابهة الملامح والسمات فبدأ يتسرب الى نفوسهم احساس بالمدينة ولكن هذا الاحساس بالمدينة لم يقضي على الاحساس المتأصل بالقبيلة كليا وانما ظل رواسب لاشعورية في اعماق تفكيرها . أي تحولت العصبية القبلية الى عصبيـة

---

(١) يوسف خليف ـ حياة الشعر في الكوفة ص ١٥ .

(٢) يوسف خليف حياة الشعر في الكوفة حتى نهاية القرن الثاني للهجرة ص ١٦ .

للمدينة التي سكنوها [1] ومن هنا بدأت تظهر ظاهرة جديدة حيث تحولت الحياة القبلية الى حياة قبيلة تؤمن بالمدينة تستطيع ان نسميها (الاقليمية) او (التأقلم) وهي ان تسمي القبيلة باسم المدينة مثل تميم الكوفة وتميم البصرة وازد الكوفة وازد البصرة [2] وليس ادل على ذلك من قول المبرد (لقد حدثت فتنة في البصرة بين الازد وربيعة بعد وفاة يزيد وكادت ان تنشب الحرب بينهم وقد استطاع الاحنف بن قيس ان يهدأ هذه الفتنة فقال : يا معشر الازد وربيعة انتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر واشقاؤنا في النسب وجيراننا في الدار ويدنا على العدو ، والله لازد البصرة احب الينا من تميم الكوفة وازد الكوفة احب الينا من تميم الشام) [3] !

ولم يقف تطور العرب الى هذا الحد من الشعور بالعصبية القبلية والمدينة معا وانما تعداها الى ابعد من ذلك ، حيث قطع العرب خطوات كبيرة نحو التجمع في الكوفة بعد ان ذابت الفروق المكانية بين القبائل . فصار الشعور بالمدينة وحدها فوق كل اعتبار آخر وان كتب التاريخ تذكر لنا أمثلة كثيرة .

وعلى ذلك فنقول ـ سار أهل الكوفة وجاء أهل البصرة . وقاتل أهل الكوفة أهل البصرة . اننا معشر اهل البصرة . وسلمى بن اليقين على أهل البصرة ونعيم بن مقرن على أهل الكوفة . وتتابع أهل العراق من أصحاب الايام [4] . الى غير ذلك من الأمثلة . دون ذكر اسم القبيلة او العشيرة التي تسكن هذا المصر او ذاك .

ان انشاء المدن في الحقيقة تجربة جديدة رائدة في حياة العرب

---

(١) احمد امين ـ فجر الاسلام ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) المبرد ـ الكامل ج ١ ص ١٢٢ . الجاحظ ـ البيان والتبيين ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) المبرد ـ الكامل ـ ج ١ ص ١٢٢ . الجاحظ ـ البيان والتبيين ج ٢ ص ١٤٠ .

(٤) الطبري : ج ٣ ص ٣٠

الاجتماعية وكانت هذه التجربة على الرغم من كل شيء موفقة في مقاصدها ناجحة في اهدافها ومراميها • على الرغم من انها تعرضت كما تعرض غيرها من التجارب الى النكوص على عقبيها في بعض الاحيان لسوء السياسة التي اتبعها بعض الخلفاء والولاة • أو نتيجة لبواعث الفتنة والشقاق التي كانت تؤججها نار السياسة والتحزب والطائفية والمذهبية وغيرها •